المختصر
فى أصُول الحَديث

للإمام أبى الحسَن الجُرجَانى

(المتوفى سنة ٨١٦ هـ)

تحقيق المستشار

الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد

خبير بحوث إسلامية

كلية الشريعة ـ جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ » (سورة آل عمران : ١٠٢) .

« يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً » (سورة النساء : ١) .

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُوا اللهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً » (سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١) .

أما بعـــد ...

فهذا موجز دقيق ميسر لعلم دراية الحديث (مصطلح الحديث) يعرف به أحوال السند والمتن وكيفية التحمل والأداء وصفات الرجال ونحو ذلك ، وثمرته معرفة الصحيح من غيره .

وتبدو أهميته لأن الحديث النبوى الشريف هو المصدر الثانى لاستخلاص الأحكام الشرعية ، فقد جاءت السنة النبوية بياناً للكتاب « وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ » (سورة النحل من الآية : ٤٤) فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبين ما أراده القرآن أحيانا بالقول وحده ، وأحيانا بالفعل وحده ، وأحيانا بهما معا كما صلى وقال : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » وحج وقال : « خذوا على مناسككم » فليس فى السنة شىء إلا والقرآن يدل عليه دلالة إجمالية أو تفصيلية ، حتى الأحكام التى جاءت بها السنة على سبيل الاستقلال كتحريم الحُمُر الأهلية وكل ذى ناب ومخلب من السباع والطير ، وتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها إلى غير ذلك من الأحاديث التى استفيد منها أحكام لم ينص عليها القرآن الكريم وقد تقبلتها الأمة بالقبول لقول الله تعالى : « وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَى » (النجم الآيتان : ٣ ، ٤) وقوله عز وجل : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُواْ » (سورة الحشر الآية : ٧) وقوله جل وعلا : « وَأَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ » (سورة المائدة الآية : ٩٢) .

وكان اعتماد المسلمين فى عصر الصحابة والتابعين فى رواية السنة وتلقينها على الحفظ والضبط فى القلوب لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، إذ هم قوم أميون قل ما يقرءون أو يكتبون .

فلما انتشر الإسلام واتسعت الأمصار ، وتفرقت الصحابة فى الأقطار ، وكثرت الفتوح ومات معظم الصحابة وقل الضبط وكثر الوضع على الرسول وكاد الباطل يلتبس بالحق . فيض الله لهذه الأمة من العلماء الأجلاء ما يمحص الأحاديث النبوية ورواتها بمعرفة رجال الحديث ، وضبط أسمائهم ، والحكم عليهم بأنهم ثقات أو ضعفاء ، وضعوا الأسس التى ينبنى عليها صحة الحديث وضعفه على أساس من الإسناد الذى هو من الدين ومن خصائص الأمة الإسلامية كما قال بحق الإمام ابن حزم (المتوفى ٤٥٠ هـ) « إن نقل الثقة حتى يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم مع الاتصال شىء خصص به المسلمون دون جميع الملل » .

وقد توصل المسلمون بعلم مصطلح الحديث إلى منهج التحقيق العلمى عامة وفى نقد الرجال خاصة وسبقوا غيرهم بالكشف عنه .

فدراسة هذا العلم وتيسيره على الشباب من الدين .

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يكون عملا نافعاً مقبولا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

د . فؤاد عبد المنعم أحمد

ذو القعدة ١٤٠٣ هـ

مقدمة التحقيق والدراسة

نتناول فى هذه المقدمة دراسة عن :

١ - المؤلف : أبو الحسن الجرجانى

- معالم حياته .
- آثاره العلمية .
- ثناء الأئمة عليه .

٢ - الكتاب : مختصر أصول الحديث .

- أهميته ومكانته بين كتب مصطلح الحديث
- مدى نسبة الكتاب إلى أبى الحسن الجرجانى وتحقيق عنوانه .
- أهم المصادر التى عول عليها المؤلف فى تصنيفه .
- نسخ الكتاب ومنهجنا فى التحقيق .
- كلمة شكر .

١ ــ أبو الحسن الجرجانى[١]

معـــالم حياتـه :

● هو على بن على الجرجانى الحسينى[٢] ، الحنفى المذهب ، ويكنى أبا الحسن ، ويعرف بالسيد الشريف .

● ولد سنة ٧٤٠ هـ فى تاكو قرب ولاية استرآباذ[٣] بجرجان ، ودرس فى شيراز العربية ، فأخذ المفتاح عن شارحه النور الطاووسى وأخذ شرح المفتاح للقطب عن ولد مؤلفه مخلص الدين أبى الخير على .

● وقدم القاهرة وأقام بسعيد السعداء ــ وهى دار للتدريس ــ أربع سنين وتتلمذ على أكمل الدين البابرتى ، وأخذ عنه العلوم الشرعية ، ففاق الأقران وارتفع شأنه ، فقد كان الجرجانى يقرأ فى غير خضوع ، ويفكر فى غير غرور ، ويقتنع فى غير تعصب[٤] .

(١) مصادر ترجمته فى : الضوء اللامع ٥ : ٣٢٨ ــ ٣٣٠ ، وبغية الوعاة ٣٥١ ، والبدر الطالع ١ : ٤٨٨ ــ ٤٩٠ ، والفوائد البهية ١٢٥ ــ ١٣٧ ، وروضات الجنات ٧ : ٤٩٧ ــ ٤٩٩ ، وهدية العارفين ١ : ٧٢٨ ــ ٧٢٩ والأعلام ٥ : ١٢٩ ، ١٦٠ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٢١٦ .

(٢) ويذكر السخاوى نقلا عن ابن سبط أبى الحسن الجرجانى أن اسمه : على بن على بن حسين . وعلق السخاوى وقال : (إن الاسم الوارد فى المتن) هو الأشهر . الضوء اللامع ٥ : ٣٢٨ .

(٣) بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم فى كل فن ، وهى من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان . ياقوت : معجم البلدان ١ : ١٧٤ ــ ١٧٥ .

(٤) من الأمور التى تدل على ذلك أنه رحل إلى القطب الشيرازى شارح الشمسية فطلب منه القراءة عليه فى شرحه فاعتذر عنه بعلو السن وضعف البصر ثم دله على بعض تلاميذه المحققين الذين أخذوا عنه ذلك الشرح وهو ببلاد أخرى فرحل إليه فوصل وبعض أبناء الأكابر يقرأ على المذكور فى ذلك الشرح فطلب منه أن يقرأ عليه فأذن له فى الحضور بشرط أن لا يتكلم وليس له درس مستقل بل شرط عليه أن يحضر فقط مع الذى يقرأ على الشيخ من أولاد الأكابر فكان الشريف يحضر ساكتا وفى الليل يأوى إلى خلوة فى المسجد وكان يكرر فى أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية ويرفع صوته فيقول : قال المصنف كذا يعنى صاحب الشمسية ، وقال الشارح كذا يعنى القطب وقال الشيخ كذا الذى يقرأ عليه وقلت أنا كذا ثم يقرر كلاما نفيسا ويعترض اعتراضات فائقة فصادف مرور ذلك الشيخ من باب خلوته فسمع صوته فوقف فطرب لذلك حتى ــ رقص ثم أذن له أن يتكلم بما شاء فيقال : إن صاحب الترجمة حصل على حاشية شرح الشمسية حال قراءته على ذلك الشيخ انظر البدر الطالع ١ : ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

● وقد اشتغل بالتدريس والتصنيف والإفتاء[٥]. ويقول السخاوى «تخرج به أئمة نحارير وكثرت أتباعه وطلبته ، واشتهر ذكره وبعد صيته»[٦].

● مات أبو الحسن الجرجانى يوم الأربعاء فى السادس من ربيع الثانى سنة ست وعشرة وثمانمائة عن ستة وسبعين فى شيراز[٧] وكثر التأسف على فقده ، وحزن الناس عليه .

آثاره العلمية :

له مصنفات عدة أحصاها البعض وقرر أنها تزيد على الخمسين[٨] فى فنون مختلفة : التفسير ، وأصول الفقه ، ومصطلح الحديث ، والعربية وعلومها ، والمنطق والفلسفة، ونكتفى بذكر أشهرها .

التعريفات :

١ ـــ يتضمن الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والفرضيين والمحدثين والمتكلمين والنحاة والصرفيين والمفسرين وغيرهم[٩] ، طبع أكثر من مرة فى مصر وتونس .

٢ ـــ حاشية على شرح مختصر المنتهى (وهو فى أصول الفقه) لابن الحاجب ، طبع حجر بالاستانة دون تاريخ[١٠] ، ومنه نسخة مخطوطة

---

(٥) البدر الطالع ١ : ٤٨٩ .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٣٢٩ .

(٧) مفتاح السعادة ١ : ٢٠٩ ، والبدر الطالع ١ : ٤٨٨ ، والضوء اللامع ٥ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ويقول السخاوى : دفن بتربة وقب داخل سور شيراز بالقرب من الجامع الصقيق المسمى بمحلة سواحان فى قبره بناه لنفسه .

(٨) أوردها السخاوى نقلا عن سبط أبى الحسن الجرجانى . الضوء اللامع ٥ : ٣٢٩ ونقل الشوكانى بعضها فى البدر الطالع ١ : ٤٨٨ .

(٩) نشر باعتناء فلوغل وبآخره فهرست وملاحظات ورسالة فى بيان اصطلاحات محى الدين بن عربى الواردة فى الفتوحات . معجم سركيس ١ : ٦٧٨ ، ٦٧٩ . وعنه نسخة الحلبى المنشورة بمصر ١٣٠٧ هـ ـــ ١٩٣٨ .

(١٠) معجم سركيس ١ : ٦٧٩ .

بالمكتبة العامة لجامعة الإسكندرية[١١] .

٣ ـــ حاشية على شرح القطب الشيرازى على شمسية القزوينى (بلاغة)[١٢] .

٤ ـــ شرح على المواقف لعضد الدين الإيجى[١٣] (علم التوحيد) طبع أكثر من مرة .

٥ ـــ شرح السراجية (فى علم المواريث ـــ المعروف قديما بالفرائض) طبع[١٤] .

٦ ـــ حاشية على « الكشاف للزمخشرى »[١٥] (فى التفسير ولم يكمله)

ثناء الأئمة عليه :

أثنى الأئمة على أبى الحسن الجرجانى .

فوصفه السخاوى فقال : (كان السيد الشريف شيخاً أبيض اللحية نيراً وضيئاً فيه فصاحة وطلاقة وعبارة رشيقة ومعرفة بطرق المناظرة والمباحثة والاحتجاج ذو قوة فى المناظرة وطول روح ، وعقل تام ، ومداومة على الأشغال والاشتغال)[١٦] .

وقال الشوكانى فى أبى الحسن الجرجانى : (عالم الشرق .. صار إماماً فى جميع العلوم العقلية وغيرها متفردا بها مصنفاً فى جميع أنواعها متبحرا فى دقيقها وجليها .وطار صيته فى الآفاق وانتفع الناس بمصنفاته فى جميع البلاد وهى مشهورة فى كل فن ، يحتج بها (أكابر العلماء وينقلون منها ويوردون

(١١) رقمها ١٠٠٣ ح فى ٧٣ ورقة .
(١٢) معجم سركيس ١ : ٦٧٩ ، ومنه أكثر من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية . الفهرست ١ : ٢٤٠ ، ٢٤١ .
(١٣) ويوجد تذييل وشرح على آخر كتاب المواقف للإيجى للسيد الشريف وهو فى ذكر الفرقة الناجية من النار ، مخطوط بدار الكتب المصرية . انظر فهرست المخطوطات ١ : ١٥٠ .
(١٤) ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية . الفهرست ٢ : ٥٢ .
(١٥) انظر فهرست دار الكتب المصرية ١ : ٢٦٧ .
(١٦) الضوء اللامع ٥ : ٣٣٠ .

ويصدرون عنها)[١٧] . وقال أيضاً : (ومصنفاته نافعة كثيرة المعاني واضحة الألفاظ قليلة التكلف والتعقيد)[١٨] .

(١٧) البدر الطالع ١ : ٤٨٨ .

(١٨) البدر الطالع ١ : ٤٨٦ ، ويقول طاش كبرى زاده عن الشريف الجرجاني : (سيد المحققين وسيد المدققين .. المستغني كالشمس عن التعريف المشهور في الآفاق بلقبه الشريف ، صاحب التصانيف المشهورة المتداولة) . طبقات الفقهاء ١٣٠ .

٢ ــ الكتـــاب

أهمية الكتاب ومكانته بين كتب مصطلح الحديث :

الكتاب موجز مبسط لعلم مصطلح الحديث ييسر أمره لطالبه.. ولم يكن أبو الحسن الجرجانى ، وهو من علماء القرن التاسع الهجرى أول من ألف فى مصطلح الحديث بل سبقه علماء أجلاء ، أرسوا لهذا العلم أسسه وقواعده ومن مصنفاتهم :

● كتاب (المحدث الفاصل بين الراوى والواعى) للقاضى أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى المتوفى ٣٦٠ هـ ، ويبدو أنه أول من كتب فى علم مصطلح الحديث فبين قواعده وأنواعه ، وقد حقق هذا الكتاب الأستاذ الدكتور عجاج الخطيب ، ويبدو من الاطلاع على مواد الكتاب وبنوده أنه لم يستوعب كل علم الحديث .

● كتاب (علوم الحديث) للحاكم أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله النيسابورى ، المتوفى ٤٠٥ هـ ، صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين . وقد طبع كتابه (علوم الحديث) عدة طبعات منها طبعة محققة . كما أن له كتاب (المدخل إلى الإكليل) حققناه ــ وهو هام فى بيان صحيح الحديث من سقيمه .

● كتاب (المستخرج على كتاب الحاكم) لأبى نعيم الأصبهانى صاحب كتاب (حلية الأولياء) المتوفى ٤٣٠ هـ ، وقد زاد على ما كتب الحاكم وتعقبه فى بعض الأمور .

● كتاب (الكفاية فى علم الرواية) لأبى بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى ، المتوفى ٤٦٣ هـ ، ويتضمن الكتاب قواعد الرواية ..

كما له كتاب فى آداب الرواية اسمه (الجامع لآداب الشيخ والسامع)

(هـ)

● هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) : لإسماعيل ــ باشا ــ البغدادى ، طبعة المثنى ، بيروت ، دون تاريخ .

● وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان) ، المتوفى ٦٨١ هـ ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٤ ــ فهــرس الموضــوعات التفصيلى

